

غريب الحديث لابن قتيبة

وهو الحَرَّاءُ وأنشد بيت عمر بن أبي ربيعة [من الطويل] ... رَأَتْ رَجُلًا أَمًّا إِذَا
الشمس عارضَتْ ... فَيَضْحَى وَأَمًّا بِالْعَشِيِّ فَيَخْضَرُّ
ومثل هذا المعنى قول كُثَيْبٍ [من الوافر] ... فَلَمَّا أُنِّ رَأَيْتِ الْعَيْسَ صَبَّاتٍ ... بِذِي
الْمَاءِ ثَوْلَ مَجْمَعَةِ التَّوَالِي ... وَقَحَّامَ سِيرُنَا مِنْ قُورِ حِسْمَى ... مِرُوتِ الرَّعْيِ
ضَاحِيَةُ الظَّلَالِ

وقوله مِرُوتِ الرَّعْيِ يريد جمع مَرَّتْ وهي الأرض الملاء التي لا نَبَاتَ فيها يقول
رَعْيُهَا مَرَّتْ أَي رعى بها وطلَّها ضاحٍ أَي لا طَلَّ فيها وقولُه وَأُمُّ شَعَاعًا أَي
متفرقين مُخْتَلَفِينَ يقال ذَهَبَتْ نَفْسِي شَعَاعًا إِذَا انْتَشَرَتْ وقال قيس بن الخطيم
يصف طَاعِنَةَ [من الطويل] ... طَاعِنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْفَيْسِ طَاعِنَةً ثَائِرَةً ... لها
نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا

النَّفَذُ مَخْرَجُ الدَّمِ وَالشَّعَاعُ مَا تَفَرَّقَ مِنْ الدَّمِ وَانْتَشَرَ يقول لولا ذلك لأضأت
لك حتى يَسْتَنِيرَ وقال الآخر [من الطويل] ... فلا تتركي نَفْسِي شَعَاعًا فَإِنَّهَا ... من
الوَجْدِ قد كَادَتْ عَلَيْكَ تَذُوبٌ

وأما قولُه ودَمًا مَفَاحًا فَإِنَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ فَاحَتِ الشَّجَرَةُ